

برنامج مقترح لتعزيز الصحة النفسية في العمل والوقاية من اعتلالاتها في ضوء كلمة
مدير منظمة الصحة العالمية في مؤتمر دافوس (2023) .

A suggested program to promote mental health at work and to prevent
from its damage in the light of the director of the world health organisation
speech at Davos conference (2023).

يعقوب بوزيان

¹ جامعة غليزان (الجزائر) bouziane-yagoub@univ-relizane.dz

تاريخ النشر: 2024/06/01

تاريخ القبول: 2024/05/29

تاريخ الاستلام: 2024/03/20

ملخص:

هدفت هذه الدراسة الى وضع اطار برنامج لتعزيز الصحة النفسية في العمل في ضوء كلمة مدير منظمة الصحة العالمية ، يتكون هذا البرنامج من مجموعة من المحاور منها تحديد احتياجات العاملين ، وتحديد أسس ومبادئ وأهداف البرنامج ، ومحتوى البرنامج وأدواته ، وأخيرا محور تقييم البرنامج ، وقد أظهرت الدراسة خطر عوامل عبئ الدور ، وانخفاض الاجور ، والثقافة التنظيمية المنفرة ... على الصحة النفسية ، وأداء التنظيم ، وانتهت بضرورة اصدار قانون يلزم المنظمات وأرباب العمل بوضع برامج لتعزيز الصحة النفسية للعاملين .

كلمات مفتاحية: الصحة النفسية ، برنامج - الوقاية

Abstract:

This study aimed to develop a framework for a workplace mental health promotion program in light of the word of the director of the World Health Organization. This program consists of: the identification of workers' needs, principles and objectives of the program, the content of the program and its tools, and finally the axis of evaluation of the program. .The study showed risk Factors of role load, low salary, and alienating organizational culture...on mental health and organizational performance. It ended with the need to promote legislation

requiring organizations and employers to develop programs to improve the mental health of workers.

Keywords: Mental health; health program. Prevention .

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

ينظم المنتدى الاقتصادي العالمي منذ نشأته سنة 1971 لقاء سنويا في مدينة دافوس بسويسرا يستمر لمدة 05 أيام، يلتقي خلاله ما يزيد عن 2500 شخصية من رؤساء دول وحكومات ومنظمات عالمية، ووزراء وأرباب عمل ودبلوماسيون، ويهدف المنتدى من هذه الاجتماعات الى عقد الصفقات، ومناقشة مناخ الاعمال و مستجدات الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية العالمية، وتوحيد جهود الشركاء في تحقيق الاستقرار والنمو العالميين ، ومواجهة المشكلات التي تحول دون تحقيق المنتدى ودول العالم الاهداف المسطرة .

حلقات نقاش كثيرة عرفها المنتدى في سنة 2023، منها حلقة النقاش بشأن الصحة النفسية في العمل التي جرت يوم 18 / 01 / 2023، ألقى خلالها المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس كلمة افتتاحية دعا خلالها بلدان العالم وأرباب العمل الى العناية بالصحة النفسية للعاملين ، مشيرا الى أن الابحاث التي أجرتها منظمة الصحة العالمية خلال جائحة كوفيد 19 كشفت عن خسائر فادحة لحقت بالصحة النفسية، منها زيادة في القلق والاكتئاب بنسبة 25 % ، ما سبب خسارة بنحو 12 مليار يوم عمل وكلف الاقتصاد العالمي زهاء تريليون دولار امريكي سنويا، ومع ذلك ما زال الاستثمار في الصحة النفسية منخفضا، وتنفق البلدان في المتوسط على الصحة النفسية نحو 2 % فقط من ميزانية قطاع الصحة، و 35 % من البلدان أبلغت عن تنفيذ برامج وطنية لتعزيز الصحة النفسية والوقاية من اعتلالاتها .

يؤثر العمل على الصحة النفسية بسبل عديدة ذكر منها مدير منظمة الصحة العالمية التنمر والتحرش ، والعنف الجنسي ، وانعدام المساواة ، والتمييز والعنصرية ، وأعباء العمل

الثقيلة ، والاجور الناقصة ، والثقافة المنفرة ، كذلك تؤثر عوامل اخرى من المناخ التنظيمي على الصحة النفسية للموظفين مثل نمط التسيير الفردي ، عدم تكافؤ الفرص ، وغياب الشفافية والديمقراطية ، وغموض الادوار ، ما يؤدي الى انخفاض الاداء ، وفشل التنظيم في تحقيق أهدافه ، وتفاديا لهذه العواقب الوخيمة على الموارد البشرية ومنظمات الاعمال تبرز ضرورة اقتراح اطار برنامج لوقاية الصحة النفسية في العمل يكون قاعدة ومرجعا تستعين به المؤسسات الجزائرية في اعداد برامجها الخاصة بوقاية الصحة النفسية في العمل .

1 - تساؤلات الدراسة

- ما هي أهداف برنامج الوقاية من اعتلالات الصحة النفسية ؟
- ما هو محتوى برنامج الوقاية من اعتلالات الصحة النفسية ؟
- ما هي الادوات المستخدمة في برنامج الوقاية من اعتلالات الصحة النفسية ؟
- ما هي مناهج برنامج الوقاية من اعتلالات الصحة النفسية ؟
- ما هي طرق تقويم برنامج الوقاية من اعتلالات الصحة النفسية ؟

2 - أهداف الدراسة

- تحديد أهداف برنامج الوقاية من اعتلالات الصحة النفسية .
- اقتراح أنشطة برنامج الوقاية من اعتلالات الصحة النفسية .
- تحديد أدوات جمع البيانات في برنامج الوقاية من اعتلالات الصحة النفسية .
- تحديد مناهج برنامج الوقاية من اعتلالات الصحة النفسية
- تحديد طرق تقويم برنامج الوقاية من اعتلالات الصحة النفسية .

3. التعاريف الاجوائية للمتغيرات

3- 1 الصحة النفسية

الصحة النفسية هي تنظيم من الخصائص العقلية ، والانفعالية ، والوجدانية ، وأنماط الاستجابة ، لمتغيرات بيئة وظروف العمل ، والمناخ التنظيمي ، وهي كذلك الهدوء والانسجام وحسن الاداء والتصرف في مواقف الحياة والعمل المختلفة .

3- 2 برنامج الوقاية من اعتلالات الصحة النفسية :

هو مجموع المبادئ والاسس والانشطة وأساليب جمع البيانات وطرق التقييم لتعزيز ووقاية الصحة النفسية في منظمة العمل في ضوء الاهداف التي حددها مدير منظمة الصحة العالمية في منتدى دافوس 2023 م .

4- الاطار النظري للدراسة

لقد أولى الباحثون اهتماما بالصحة النفسية للموارد البشرية في العمل من خلال الدراسة والوصف والتحليل والتفسير ، وقد هدفت بحوثهم الى تشخيص الموضوع وبيان أهميته والتعرف على أبعاده ومتغيراته والتحذير من أخطاره ، وفي عملية مسح أولية ل42 مقالا منشورا في المنصة الجزائرية للمجلات العلمية asjp تبين وجود ثلاثة أبعاد رئيسية للصحة النفسية في العمل نعرضها فيما يلي :

4 - 1 - بعد المتغيرات الشخصية للعامل : تناول الباحثون في هذا البعد ارتباط وتأثر الصحة النفسية بعوامل الادراك والخيال ، والتصورات المهنية ، والتصورات الاجتماعية ، والضغط النفسي والضغط المهني ، والتشاؤم ، كذلك تأثرها بمميزات نفسية أخرى كالتوافق النفسي ، والتوافق المهني ، والصلابة النفسية ، والتسامح ، والتفاؤل ، ونمط العلاقة الانسانية ، والمهارات الاجتماعية .

4 - 2 - بعد متغيرات بيئة العمل : ان فحص المقالات في المنصة كشف أيضا عن علاقة الصحة النفسية بمتغيرات بيئة العمل السعيدة ، وبيئة العمل النفسية الاجتماعية ، وتهيئة مكان العمل ، ونوعية وجود الحياة المهنية ، وظروف العمل .

4 - 3 - بعد استراتيجيات الادارة في الوقاية والعلاج من المخاطر على الصحة النفسية في العمل : اهتمت الدراسات في هذا البعد باستراتيجيات وبرامج ادارة المنظمة في تعزيز ومواجهة المتغيرات النفسية والبيئية المرتبطة بالصحة النفسية ، مثل استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية والمهنية ، وبرامج ارشادية لتحسين درجات الصحة النفسية ، وبرامج الصحة والسلامة المهنية ، وبرامج علاجية لبعض الفئات المهنية ، وكذلك تناولت هذه الدراسات الاتفاقيات والتشريعات الخاصة بنظام الصحة والسلامة المهنية كالاتفاقية

الدولية بشأن السلامة والصحة المهنيين رقم 155 التي صادقت عليها الجزائر بتاريخ 5 / 6 / 2006 .

ويشير أغلب الباحثين والمختصين الى أن العوامل المهنية والتنظيمية عوامل شديدة التأثير على الصحة النفسية ، وتمثل في نمط التسيير الفردي ، غموض الدور ، ضبابية التسيير ، تسلط الرؤساء ، انعدام العدالة في المعاملة وتقييم الاداء ، ظروف العمل النفسية والاجتماعية والفيزيكية السلبية ، غياب المشاركة في اتخاذ القرارات ، كذلك تتأثر الصحة النفسية بالصراعات والخلافات بين الموارد البشرية ، وضغوط متطلبات العمل ، وانخفاض الاجور ، كل هذه المتغيرات تحيط بالعاملين في مناخ تنظيبي متوتر يسبب للعاملين شعورا سيئا يؤدي بهم الى سلوك التردد والتجنب والانطواء .

كذلك يواجه الموظفون في مواقع العمل الكثيرة بيئة تنظيمية معقدة ومتغيرة ، وأنماط تسيير فردية وتسلطية تفتقد الخبرة والتجربة لا يستطيع خلالها الموظف تحقيق الانسجام والتوافق النفسي والمهني ، وهذا يشكل تحديا لصحته النفسية ، فاستجابات العاملين التي تحدث عندما يتجاوز عبء العمل قدرات وامكانيات العامل أو الموظف يترتب عليها مخاطر على صحته ، لقد أصبحت اعتلالات الصحة النفسية تندرج ضمن العوامل الرئيسية المساهمة في العبء العالمي للأمراض (تيدروس ، 2023) .

ان الصحة حالة من الاحساس الايجابي ، أي أن الصحة لا تتحقق بصورة آلية دون سعي الفرد نحو تحقيقها ، وانما تكون موجودة كمحصلة فعلية وملموسة لادراك الفرد وسلوكه ، ولما يقوم به من خلال مجرى حياته كلها من محافظة على القدرات الاجتماعية والنفسية والجسدية وترميمها (أبو دلو، 2015 ، ص 14) .

يؤثر نوع الأسلوب المستخدم في تصميم الوظيفة على مدى شعور الموظف بقيمة الوظيفة وأهميتها ، كما يؤثر على شعوره بالاستقلالية والمسؤولية ، ويؤثر أيضا على الرضا الداخلي وعلى دافعيته وأدائه ، فعندما يراعي المشرفون على العمل المعايير العلمية في اسناد المهام والواجبات للموارد البشرية من حيث تتابعها وتشابها وتكاملها وتنوع أساليبها من حيث التبسيط والتوسيع والتناوب ، فان العمل يصبح موردا للصحة النفسية وليس خطرا عليها .

كذلك يمكن للعمل نفسه ان يحمي الصحة النفسية ، وان يمنح شعورا بالهوية والهدف ، وبالنسبة للأشخاص الذين يعانون من اعتلالات الصحة النفسية يمكن للعمل اللائق ان يعزز التعافي والاندماج في المجتمع ، ويمكن ان يجني أرباب العمل منافع اقتصادية جمة من دعم الصحة النفسية لموظفيهم (تيدروس، 2023) .

لقد أتت توصيات لجنة خبراء منظمة الصحة العالمية في تقاريرها المتتالية شاملة ومتكاملة تناولت مختلف مستويات الرعاية من علاج ووقاية وبرامج نمائية من جانب ، وكذلك مختلف أبعاد الصحة النفسية بدءا بالفرد ومرورا بالمؤسسات والبيئة المحلية (حجازي، 2004، ص 28) ، وقد جاء في دراسات كثيرة حول استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية (من العوامل الشديدة التأثير على الصحة النفسية) ضرورة تقديم برنامج للحماية من الاخطار النفسية والبيئية التي تلحق الضرر بالموارد البشرية .

وقد سلطت الازمة العالمية كوفيد 19 الضوء على الفجوات في قدرات البلدان فيما يتعلق بدعم الصحة النفسية في العمل ، فحتى عام 2020 ابلغت 35 بالمائة فقط من البلدان عن تنفيذ برامج وطنية لتعزيز الصحة النفسية والوقاية من اعتلالاتها ، وكما أن أرباب العمل يتحملون المسؤولية عن حماية الصحة البدنية للعاملين من مخاطر الصحة والسلامة المهنيين ، فانهم يتحملون ايضا المسؤولية عن دعم الصحة النفسية لهؤلاء العاملين (تيدروس ، 2023) .

لقد توسعت أطر الرؤية والممارسة لبرامج الصحة النفسية من الفرد الى الجماعات والمؤسسات ، وصولا الى كامل العلاقات والتفاعلات والنشاط المجتمعي العام ، ان تصاعد المنافسة وارتفاع معايير الجودة باضطراد ، حالة تتطلب أقصى درجات الاقتدار المهني والتقني والمعرفي والشخصي والاجتماعي ، وهو ما بدأ يطرح مهام جديدة على برامج الصحة النفسية باتجاه نمائي يؤسس للاقتدار كأسلوب في الحياة ، ومعه تصبح الصحة النفسية حالة متقدمة من نوعية الحياة . (حجازي ، 2004، ص 23) ، برنامج وقاية الصحة النفسية

يجب ان يراعي خصائص شخصية المورد البشري وظروف عمله ، وبيئة ومناخ وثقافة التنظيم ، ويجب ان يوجه للعاملين والموظفين في القطاع العام والخاص في كل ميادين العمل ، والمؤسسة أو التنظيم مطالب بإعداد وتصميم هذا البرنامج وتوفير كل الامكانيات والموارد المتاحة لتحقيق أهدافه .

5 - برنامج وقاية الصحة النفسية في العمل

لا يعد هذا البرنامج شاملا لمختلف جوانب الصحة النفسية ، بل هو اطار أو وثيقة لدعم الصحة النفسية في العمل في ضوء كلمة مدير منظمة الصحة العالمية في مؤتمر دافوس لسنة 2023 م .

ان اعداد وتنفيذ برنامج الوقاية من اعتلالات الصحة النفسية عملية تتطلب تضافر جهود فريق من الاخصائيين الاكاديميين والممارسين ومشاركة فعالة من ادارة المنظمة ، وتتطلب العملية وجود تصور جيد عند القائمين على هذا البرنامج ، ومن بين أهم عناصر البرنامج ما يلي:

5 - 1 - تحديد الاحتياجات : ان ينطلق البرنامج من تقصي المشكلات والاحتياجات الفعلية بتشخيص وتحديد نوع وشدة المشكلة ، أو مشكلات التكيف والتوافق والاندماج ، وتحديد احتياجات العاملين ضروري لتصميم برنامج وقاية الصحة النفسية من الاعتلالات ، وقد أشار مدير منظمة الصحة العالمية (تيدروس ، 2023) في كلمته الى أن المنظمة أخذت بعين الاعتبار احتياجات العاملين فيها فقال : بناء على التعليقات التي وردتنا انتهينا من اعداد برنامج الصحة النفسية في العمل لتحديد احتياجات الصحة النفسية للقوى العاملة لدينا والاستجابة لها وفقا لذلك .

5 - 2 - أسس ومبادئ البرنامج : يتم بناء وتصميم برنامج الوقاية من اعتلالات الصحة النفسية انطلاقا من الاسس والمبادئ الآتية :

- الواقعية : ينبغي بناء البرنامج على بيانات وحقائق ملموسة عن حاجات الافراد ، وعن المناخ التنظيمي والثقافة التنظيمية وظروف العمل ، وبيئة ونظم العمل ، والظروف النفسية والاجتماعية في المنظمة .

- الشمول : ان يستهدف البرنامج جميع نواحي الفرد الحسية والاجتماعية والانفعالية والعقلية والسلوكية ومختلف متغيرات التنظيم والبيئة الداخلية والخارجية .

- التكامل : ان تكون الانشطة متكاملة تتناول الجوانب الوجدانية والانفعالية والجوانب العقلية والسلوكية ، وتهدف لتحقيق أهداف البرنامج .

- الترتيب : أن يحرص القائمون على البرنامج على ترتيب الحاجات والمشكلات ترتيبا يراعي الاهمية النسبية لكل مشكلة ، وأن يكون البرنامج مرتبا في مراحل وخطواته ، كما يجب تحديد الزمن والاساليب اللازمة للتنفيذ .

5-3- أهداف البرنامج :

اهم مواصفات أهداف برنامج الصحة النفسية في العمل ما يلي :

- تحديد الاهداف بشكل كمي يمكن قياسه .

- ان تتميز بالوضوح ولا تحتمل اكثر من تفسير .

- ان تتميز بالواقعية وتراعي امكانيات التنظيم البشرية والمادية والتقنية .

- ان تصاغ الاهداف بشكل ايجابي يبين من سيقوم بالعمل .

- تحديد الزمن الذي يحتاجه أخصائي الصحة لتحقيق الهدف .

ان صياغة اهداف برنامج الصحة النفسية في العمل يجب أن يراعي حاجات الموارد البشرية وميولهم واهتماماتهم في حدود قواعد ومبادئ التنظيم ، وقد حدد مدير منظمة الصحة العالمية (تيدروس ، 2023) في كلمته ثلاثة أهداف لبرامج الوقاية من اعتلالات الصحة النفسية كالآتي :

الهدف الاول :

- تحديد المخاطر على الصحة النفسية وتعديلها او تخفيف حدتها او ازالتها .

لقد حددت كثير من الدراسات المخاطر على الصحة النفسية في العمل ، ومن أبرز تلك المخاطر الضغط النفسي المرتبط بالعمل الذي شكل هاجسا لدى القطاع الصحي منذ فترة طويلة فهو يعد من المسببات المحتملة للمعاناة الصحية الجسدية والنفسية والاجتماعية ، وتمثل رعاية الذات ورعاية الموظفين نهجا فرديا وتنظيميا يرمي الى المعالجة والوقاية من الضغط النفسي المرتبط بالعمل ، فضلا عن التشجيع على بيئة عمل صحية والتوازن بين الحياة العملية والشخصية (القضاة ، شيز ، 2020 ، ص 5) ، ومن العوامل المسببة للضغط النفسي في العمل انعدام المساواة ، والتمييز والعنصرية ، وأعباء العمل الثقيلة والاجور الناقصة ، والثقافة المنفرة (تيدروس ، 2023) ، ومن عوامل الضغط على العاملين أيضا ظروف العمل النفسية والاجتماعية السلبية ، وتدني الشفافية والمشاركة والتفاعل .

الهدف الثاني للبرنامج :

- تدريب المديرين على تحديد المصادر المؤدية الى ضغوط العمل ، والعمل على معالجتها وتعزيز مهارات الادارة وتحديد الاضطرابات العاطفية والاستجابة لها .

ان نجاح برنامج وقاية الصحة النفسية في العمل يتوقف على ضرورة تدريب القائمين عليه من مديرين ومشرفين لتمكينهم من القدرات والمهارات اللازمة ، فهناك تصور للصحة النفسية يركز على الفاعلية ، والقدرة على ادارة دفة الحياة ، وحل المشكلات ، واتخاذ القرارات (حجازي ، 2004 ، ص 34) .

ان اختيار وتدريب المديرين والقائمين على برنامج وقاية الصحة النفسية في العمل ضروري لنجاح البرنامج ، ويجب ان تستهدف عملية تدريب المديرين تنمية القدرات والمهارات الاتية :

- القدرة على تحليل العمل وتحليل الافراد .
- القدرة على تحليل ظروف ومناخ وبيئة العمل وتحديد مصادر الضغوط .
- مهارات تصميم وتنفيذ برامج وقاية الصحة النفسية في العمل
- مهارات تنظيم وتخطيط ونوجيه وتنسيق وتقييم جهود فريق العمل القائم على برنامج وقاية الصحة النفسية في العمل .

الهدف الثالث للبرنامج :

- دعم العاملين الذين يعانون من اعتلالات الصحة النفسية من خلال مواءمة احتياجات وقدرات العامل ودعم عودة الاشخاص الى العمل .
- قامت منظمة الصحة العالمية بتعيين مستشارين اضافيين للموظفين يمكنهما تقديم دورات ارشادية فردية او جماعية، واعدت برنامجا خارجيا للدعم النفسي والاجتماعي (تيدروس ، 2023) ، كذلك قام التحليل النفسي الحديث بتوسيع أهداف العلاج النفسي حيث تم ضبط قائمة طويلة تضم أنماط السلوك والتفكير والمشاعر التي يمكن اعتبارها من صفات الشخص المتمتع بالصحة النفسية ، واعتبرها من ضمن أهداف العلاج ، ومن ضمن هذه الاهداف : استرداد الثقة ، التغلب على اللاعقلانية ، علاقات متناسبة مع الواقع ، تحطيم العناصر الهدامة ، تقوية الثقة بالنفس ومشاعر القيمة الذاتية ، التخلص من الاوهام الكثيرة ، ضبط الدافع ، غنى الخبرات ، آليات دفاع مرنة ، التكيف الاجتماعي ، القدرة على تحليل الذات ، تنمية التعاطف (ابو دلو ، 2015 ، ص 27) . ويستطيع التنظيم دعم العاملين الذين يعانون من اعتلالات الصحة النفسية عبر أساليب وآليات متعددة منها :
- تحسين خدمات الدعم النفسي والاجتماعي للعاملين .
- تخفيف أعباء العمل من خلال تخفيض الانشطة والمهام والواجبات والمسؤوليات الموكلة للموظف الذي يعاني من اعتلالات الصحة النفسية .

- تغيير أساليب العمل وتشجيع استخدام اسلوب التناوب في العمل ، وأسلوب تبسيط العمل .

- تحسين البيئة والثقافة التنظيمية وظروف العمل .

5 - 4 - أدوات برنامج الصحة النفسية في العمل :

يرتكز برنامج وقاية الصحة النفسية في العمل على عملية جمع البيانات التي يجب ان تتم باستخدام الادوات والاساليب العلمية والموضوعية الآتية :

- الملاحظة : وتعني تركيز الانتباه الى المناخ والثقافة التنظيمية ، والى أي ظاهرة او سلوك او حادثة في المنظمة ، وتسجيل كل صغيرة وكبيرة عنها بهدف التعرف عليها وفهمها ، واكتشاف العوامل المرتبطة بها ، واستخلاص القواعد والقوانين التي شكلتها .

- دراسة الحالة : هي عملية جمع بيانات شاملة عن شخصية الموظف ، ملفه الصحي ،

سلوكه وتاريخه الوظيفي ، أو بيئة وظروف العمل في قسم من الاقسام أو ورشة من الورشات

- المقابلة : وهي ان يجري القائم على البرنامج لقاءا يجلس فيه وجها لوجه مع العامل ، في

ظروف مهيأة ، وشروط محددة بغرض التعرف على ما امكن من البيانات عبر تسجيل

استجاباته في مواقف اللقاء المختلفة ، ومن انواعها المقابلة الحرة ، والمقابلة المقيدة ،

والمقابلة الحرة المقيدة ، والمقابلة الفردية والجماعية .

- المقاييس والاختبارات :

ان القياس هو تلك العملية التي تمكن الاخصائي من الحصول على معلومات كمية عن

ظاهرة ما ، ومن اهم الاختبارات والمقاييس النفسية المستخدمة في البرنامج ما يلي :

- اختبارات القدرات والاستعداد والميول والقيم : مثل مقياس الميول المهنية .

- اختبارات ومقاييس الشخصية : مثل اختبار الشخصية المتعدد الواجه .

ومن الادوات والمقاييس التي يمكن استخدامها في البرنامج حسب (القضاة ، شيز ، 2020 ،

ص 25) :

- اداة تقييم الذات - مقياس جودة الحياة المهنية - مقياس ماسلاخ Maslach للاحتراق

النفسي - أداة تقييم الضغط .

5 - 5 - محتوى البرنامج : يتضمن البرنامج مجموعة الحقائق والمفاهيم والتعميمات التي يرجى تزويد الموظفين بها ، وكذا الاتجاهات والقيم التي يراد تنميتها لديهم ، وأخيرا المهارات التي يراد إكسابهم إياها ، بهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل لهم في ضوء الأهداف المتفق عليها ، كذلك يحتوي البرنامج مجموعة من الأنشطة موزعة توزيعا متوازنا ، يعدها القائمون على البرنامج أخصائيو واداريون ، تستهدف تحسين البيئة والمناخ التنظيمي والظروف النفسية والاجتماعية للعمل وتميز بما يلي :

- أن تكون متنوعة ، عقلية ، وجدانية ، سلوكية .

- أن تستجيب لرغبات واحتياجات الموظفين .

- أن تراعي الأنشطة الزمن المخصص للبرنامج

يجب على القائمين على برنامج وقاية الصحة النفسية في العمل ترسيخ آليات التسيير التشاركي بديلا للتسيير البيروقراطي من خلال تجسيد مشاركة الموظفين في تحديد أهداف العمل واتخاذ القرارات ، وإنشاء منصة الكترونية ينم عبرها نشر المعلومات وتقاسمها مع العاملين بشفافية ، وتشجيع تقاليد العمل الايجابية .

5 - 6 - تقويم البرنامج :

5 - 6 - 1 - تعريف تقويم البرنامج :

هو نشاط علمي موضوعي تشاركي ، نكتشف من خلاله الانحرافات في برنامج الوقاية من اعتلالات الصحة النفسية ، ونحدد مواطن القوة والضعف في أهدافه وأنظمته وأنشطته ووسائله وأساليبه ، والانتهاه بإصدار حكم بإقراره أو الغائه أو تعديله ، ويهدف تقويم البرنامج إلى ما يلي :

- يساعد في اعادة صياغة الاهداف
 - يساعد في تشخيص الانحرافات ، وتحديد نقاط القوة والضعف في البرنامج .
 - يفيد في التعرف على مستوى كفاءة القائمين على البرنامج (مكونون – اداريون)
 - يساعد على تقييم فعالية الوسائل وطرق وأساليب العمل.
 - يفيد في اعادة تصميم أنشطة البرنامج .
- 5- 6- 2 - انواع التقييم :

حتى تكون عملية تقويم البرنامج موضوعية وعلمية ، يجب ان تمس مختلف المراحل ، بدءا بالمدخلات ثم العمليات وبعدها المخرجات .

– التقييم الاولي للبرنامج بعد التصميم

التقويم الاولي لبرنامج الوقاية من اعتلالات الصحة النفسية يهدف الى استدراك اي نقائص في مدخلات البرنامج قبل العمل به ، يقوم المقيم في هذه المرحلة بفحص مختلف محاور البرنامج ، اسس وقواعد ، اهداف ، أنشطة ، وسائل وانظمة ، المراحل والازمنة ، كفاءة المكونين ، يتأكد المقيم مما اذا كانت نستجيب لاحتياجات العاملين ومناسبة لهم ، واقعية وقابلة للتطبيق الميداني ، وكذلك يفحص زمن البرنامج وادوات العمل ووسائله .

ان تقويم البيانات الخاصة بالعاملين والبيئة التنظيمية ضرورية ، فاستخدام أدوات تفتقر الى الصدق والثبات في جمع بيانات عنهم ينعكس سلبا على البرنامج ، يقوم المختص في هذه المرحلة بمراجعة احتياجات العاملين والصعوبات أو الاضطرابات التي يواجهونها ، وكذلك يفحص المعلومات عن القائمين على برنامج الوقاية من اعتلالات الصحة النفسية ، تجاربهم وخبراتهم وكفاءاتهم ، والتقويم الاولي لمحتوى البرنامج يأخذ الوقت الاكبر من العملية التقييمية ، حيث يحرص على تنوع الأنشطة ، وعلى رغبة أو ميل الحالة أو الفئة لممارستها والشعور بالاستمتاع بها ، كذلك يحرص على ان تكون مدروسة من حيث زمنها ومكان القيام بها ، والوسائل المستخدمة في ممارستها ، كذلك يفحص الاخصائي وسائل وأدوات وأنظمة العمل المقترحة في البرنامج ، ويتأكد اذا كانت متاحة ومناسبة للعاملين ، و

تتلاءم مع الأنشطة ، وتحقق الاهداف المسطرة في البرنامج ، كذلك تحقيق أهداف البرنامج يتوقف على كفاءة وخبرات القائمين عليه من أخصائيين واداريين وغيرهم من الموارد البشرية الذين يجب أن يتميزوا ، بخصائص ومهارات وقدرات مناسبة وخاصة في التسيير .

- التقويم المستمر للبرنامج

البرنامج الجيد يعتمد نظاما من التقويم المستمر والتغذية الراجعة من اجل التنفيذ الفعال لتلك الخطة ، ويقصد بالتقويم المستمر متابعة العمليات وتقديم العاملين اثناء انجاز أنشطة البرنامج ، وتسجيل استجاباتهم في مختلف المواقف ، قد يكتشف القائمون على تنفيذ البرنامج ثغرات ونقائص وانحرافات بالرغم من العملية التقييمية الاولية للبرنامج ، فقد نكتشف ان زمن البرنامج غير كاف وان توقيته ومكانه غير مناسبين ، أو نسجل غيابات للقائمين على البرنامج ، أو نلاحظ ضعف التفاعل بينهم وبين العاملين ، وقد يكون موقف العاملين من محتوى البرنامج سلبيا ، كذلك قد نسجل ملاحظات سلبية حول الاهداف والادوات والوسائل أو متغيرات أخرى من البرنامج ، والمتابع لبرنامج الوقاية من اعتلالات الصحة النفسية في العمل يسجل سلوك واستجابات العاملين الايجابية والسلبية في مختلف المراحل والمواقف ، كذلك يسجل المتابع ظروف العمل النفسية والاجتماعية التي صاحبت تطبيق البرنامج ، وهذه المتابعة تسمح للفريق القائم على البرنامج بإجراء تعديل فوري في توقيت البرنامج ، أو في مضمونه ، أو في وسائله ونظمه تفاديا لفشل البرنامج

- التقويم النهائي للبرنامج

يتناول التقويم النهائي مخرجات البرنامج ، ويتميز هذا التقويم بأنه يهدف الى التعرف على ما تم تحقيقه والاختفاق فيه بعد الانتهاء من تنفيذ البرنامج ، ومن الاسئلة التي تطرح في هذه المرحلة ما يلي : هل اهداف البرنامج صعبة التحقيق او انها اهداف واقعية ؟ لماذا تحققت بعض الاهداف ، ولماذا لم تتحقق اخرى ؟ ما هي العوامل التي اعترضت تحقيق الاهداف ؟ والتقويم النهائي للبرنامج هو نشاط يتفحص اثناءه المقيم مخرجات البرنامج ، ويقدر نسبة النجاح في تحقيق الاهداف ، ويحدد العوامل والظروف التي اعاقت اعداد وتنفيذ البرنامج ،

والغاية من التقويم النهائي هو اجراء التعديلات والاصلاحات التي كشفت عنها التغذية الراجعة ، والتعديل والتغيير قد يكون في الاهداف ، وقد يكون في المحتوى ، وقد يكون في الادوات والوسائل والأنظمة .

الخاتمة :

ان تصميم وتنفيذ برامج الوقاية من اعتلالات الصحة النفسية في المؤسسات والادارات العمومية وفي المؤسسات الخاصة يركز على تحديد موضوعي للاحتياجات الحقيقية للموظفين ، وعلى بيانات عن البيئة والمناخ التنظيمي وعن ظروف العمل ، وذلك يساعد على وضع أهداف واقعية للبرنامج ، ويسهل اختيار وتصميم أنشطة مناسبة لترسيخ قيم الشفافية والمشاركة والعدالة التنظيمية ، كذلك يتضمن البرنامج نظاما للتقويم الأولي والمستمر والنهائي .

يتضح من هذه الدراسة ضرورة تدخل الدولة لتشريع قانون يلزم منظمات العمل العمومية والخاصة بتطبيق برامج الوقاية من اعتلالات الصحة النفسية ، لأن ذلك سلوك اداري حضاري واستثمار في مستقبل أفضل للعاملين وتطور ايجابي في ثقافة التنظيم والمجتمع .

1. أحمد عبد اللطيف أبو سعد ، أحمد نايل الغرير ، (2009) ، التقييم والتشخيص في الإرشاد ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الاردن

2. أشرف القضاة ، كيت شيز. (2020). مشروع الدعم النفسي والاجتماعي والعمل مع الصدمات في الاردن. عمان، الاردن : الوكالة الالمانية للتعاون الدولي ، تاريخ التصفح 04 / 2023 / 03

الموقع الالكتروني :

3. <https://www.giz.de/de/downloads/Handbook%20Self%20Care%20and%20Staff%20Care%20Arabic%202020.pdf>

4. تيدروس أدحانوم. (2023). *الوقاية من اتلالات الصحة النفسية في العمل*. منظمة

الصحة العالمية ، دافوس ، تاريخ التصفح 27 / 01 / 2023 ، الموقع الالكتروني :

[https://www.who.int/ar/director-general/speeches/detail/who-director-](https://www.who.int/ar/director-general/speeches/detail/who-director-general-)

[s-opening-remarks-at-the-mental-health-at-work-panel-](https://www.who.int/ar/director-general/speeches/detail/who-director-general-s-opening-remarks-at-the-mental-health-at-work-panel-world-economic-forum---18-january-2023)

[-world-economic-forum---18-january-2023](https://www.who.int/ar/director-general/speeches/detail/who-director-general-s-opening-remarks-at-the-mental-health-at-work-panel-world-economic-forum---18-january-2023)

5. جمال أبو دلو. (2015). *الصحة النفسية*. عمان، الاردن ، دار أسامة للنشر والتوزيع.

6. مصطفى حجازي. (2004). *الصحة النفسية منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت*

والمدرسة (الإصدار ط 2). بيروت، لبنان : المركز الثقافي العربي.

7. المنتدى الاقتصادي العالمي ، تاريخ التصفح 28 / 02 / 2023 الموقع الالكتروني :

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%AA%D8%AF%D9%89_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A

[8A](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%AA%D8%AF%D9%89_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A)

[8A](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%AA%D8%AF%D9%89_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A)

[8A](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%AA%D8%AF%D9%89_%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A)